كلية التربية
قسم علم النفس التربوي

الفروق في المرونة المعرفية في ضوء مستويات مختلفة من الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى الطلاب المتفوقين عقليا بكلية التربية.

The Differences in Cognitive Flexibility in the light of Different Levels of Perceived Academic Efficacy among Talented Students of College of Education.

إعداد الباحث

محمد عاطف محمد محمد البدرماني

مدرس مساعد بقسم علم النفس التربوي

إشراف:

أ.د/ محمد عبد القادر عبد الغفار
أستاذ علم النفس التربوي
كلية التربية -جامعة حلوان.
العميد المؤسس لكلية التربية-جامعة ٦ أكتوبر.

أ.د/ محمد عبد السلام غنيم.
أستاذ علم النفس التربوي
كلية التربية -جامعة حلوان.
عميد كلية التربية -جامعة حلوان الأسبق.

٢٠٢٠

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى الكشف عن: الفروق في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية (الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية–التفكير في فئات مختلفة–تقبل وجهات نظر الآخرين–الاستعداد للتكيف مع المواقف) لدى الطلاب المتفوقين عقليا بكلية التربية–جامعة حلوان التي تعزى لاختلاف النوع (ذكور–إناث)، التخصص الدراسي (علمي–أدبي)، واختلاف مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة (مرتفعة–منخفضة). وقد تكونت عينة البحث الأساسية من (٤٣) طالباً وطالبة من المتفوقين عقلياً، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام اختبار المصفوفات المتتابعة القياسي، مقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث، ومقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث. وتم استخدام المنهج الوصفي (السببي–المقارن). وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً في المرونة المعرفية، وبعدين من أبعادها (التفكير في فئات مختلفة– تقبل وجهات نظر الآخرين) تعزى لاختلاف النوع (ذكور– إناث) ، ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً في بعدين من أبعادها، وهما: الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية، والاستعداد للتكيف مع المواقف تعزى لاختلاف النوع لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً في المرونة المعرفية، وأبعادها تعزى لاختلاف التخصص (علمي– أدبي)، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً في المرونة المعرفية، وثلاثة من أبعادها الفرعية تعزى لاختلاف مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة (مرتفعة–منخفضة) لصالح الطلاب المتفوقين عقليا مرتفعي الكفاءة الأكاديمية المدركة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في بعد التفكير في فئات مختلفة تعزى لاختلاف مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة.

(**الكلمات المفتاحية:** المرونة المعرفية–النوع–التخصص الدراسي–الكفاءة الأكاديمية المدركة–الطلاب المتفوقين عقلياً).

Abstract

The present research aimed to explore the differences in cognitive flexibility, and its sub-dimensions (self-efficacy in cognitive flexibility - thinking in different categories - accepting the views of others - aptitude to adapt with situations) among talented students of College of Education - Helwan University, which due to the difference in gender (Male - female), academic specialization (scientific - literary), and difference in levels of perceived academic efficacy (high - low). The main research sample consisted of (43) male and female from talented students, and to achieve the objectives of the research, the researcher used the following scales: the Standard Sequential Matrices, cognitive flexibility Scale for students of College of Education, prepared by / researcher, and perceived academic efficacy scale for students of College of Education, prepared by / researcher. The descriptive method (Causal comparative approach) was used. The results showed that there weren't statistically significant differences between the mean scores of talented students in cognitive flexibility, and two of its sub-dimensions (thinking in different categories - accepting the views of others) due to the different gender (male - female), There were statistically significant differences at the level of 0.05 between the mean scores of talented students in two dimensions of cognitive flexibility: (self-efficacy in cognitive flexibility, and aptitude to adapt with situations) due to the different gender (male-female) in favor of males, and there weren't statistically significant differences between the mean scores of talented students in cognitive flexibility, and its sub-dimensions due to the different specialization (scientific - literary), and There were also statistically significant differences at the level of 0.05 between the mean scores of talented students in cognitive flexibility, and three of its sub-dimensions due to different levels of perceived academic efficacy (high - low) in favor of talented students with high levels of perceived academic efficacy, and there weren't statistically significant differences between the mean scores of talented students in (thinking in different categories dimension) due to the different levels of Perceived academic efficacy.

(Keywords: Cognitive Flexibility - Gender - Academic Specialization - Perceived Academic Efficacy – Talented Students).

المقدمة:

يتفاعل طلاب الجامعة عامة وطلاب كلية التربية خاصة مع العديد من الأفراد ومنهم زملائهم كما تواجههم العديد من المشكلات على اختلاف أنواعها: أكاديمية، اجتماعية، وجدانية، أخلاقية، وغيرها من المشكلات، ويمرون بالكثير من المواقف الصعبة والغامضة والغريبة وغير المألوفة مما يتطلب منهم التحلي بمجموعة من السمات الشخصية، و القدرات العقلية، ومنها المرونة المعرفية فهي تساعدهم على إيجاد حلول متنوعة لكافة المشكلات، وتغيير الاستراتيجيات والأساليب التي يستخدمونها في حل المشكلات، وكذلك ربط المعرفة والمعلومات والخبرات التي اكتسبوها من قبل بالمعلومات الجديدة و المتاحة في المشكلة، أو الموقف الحالي، وكذلك تمنحهم القدرة على التغلب على المواقف الغامضة بسهولة و يسر. كما تعد المرونة المعرفية أداة ووسيلة مهمة؛ حيث تفيد في عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي، والثقافي مع الآخرين.

واتساقاً مع ما سبق فقد أصبح الحكم على تطور المستوى الأكاديمي لأية جامعة من خلال مستوى التطور في القدرات العقلية، والسمات الشخصية لدى طلاب الجامعة باعتبارهم الجوهر الأساسي لرؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها. وهناك مجموعة من القدرات، والسمات المحورية المميزة للشخصية السوية لطلاب الجامعة وخاصة طلاب كلية التربية، لعلَّ من بينها: المرونة في جميع المجالات المعرفية، العقلية، الاجتماعية، الوجدانية، والثقافية، وتقبل الآخرين. ونظرا لأهمية وجود المرونة، وتقبل الطلاب لأفكار ووجدانات ومشاعر وسلوكيات بعضهم البعض، باعتبارها مفاتيح للتفوق والإبداع ومؤشرات دالة على الشخصية السوية لديهم، فقد أخذت العديد من الجامعات تُولي هذه القدرات، وتلك السمات اهتماماً كبيراً، إذ لا جدوى للجامعة أن تمتلك وسائل حديثة ومتطورة، وطلابها يعانون من انخفاض وتدني هذه القدرات، واضطرابات في تلك السمات (محمد بني يونس، سعود الشمري، وأحمد الزعارير،٢٠١٦).

أضف إلى ذلك أن كل طالب يواجه في حياته مواقف جديدة تتطلب منه استجابة مناسبة لهذه المواقف، وعليه أن يمتلك قدرات عقلية مرنة تمكنه من التكيف مع هذه المواقف. ولقد ظهر مفهوم المرونة المعرفية في علم النفس المعاصر، لما تتطلبه الحياة المعاصرة من سرعة في التغير والتبدل من وقت لآخر، وتتطلب طلاباً قادرين على التكيف مع المتطلبات البيئية (منار عبد الحوارات،٢٠١٧).

و تأكيداً على ما سبق فإنه يمكن افتراض وجود المرونة المعرفية عند الأفراد من خلال عدة أمثلة توضح سلوك المرونة المعرفية، فعندما يواجه الطلاب مشكلة جديدة فإنهم يحاولون تحليل الجوانب المختلفة للمشكلة بطريقة منظمة، والاستفادة من الخبرات السابقة التي أدت إلى حل مشكلات مشابهة بنجاح حتى يجدوا حلاً مناسباً قدر الإمكان، وعندما يتناقش الطلاب مع الأقران فيحاولون الإنصات وتوجيه الأسئلة بطريقة منظمة

وطرح أسئلة مثل لماذا؟، مامصدر معلوماتك؟، لفهم وجهات نظر الآخرين، فمرونة الفرد المعرفية موجودة ولكن في مواقف التعلم نحتاج إلى توفير البيئة وظروف التعلم التي تسهل وتثير المرونة المعرفية للطلاب وخاصة في مواقف التعلم الصعبة (Chieu, 2007).

كما تشير المرونة المعرفية إلى قدرة الطالب على تغيير تفكيره من حالة إلى أخرى ومواجهة المتطلبات المختلفة للأحداث غير المتوقعة، وتعد المرونة المعرفية أحد مظاهر عملية تجهيز ومعالجة المعلومات، وتتضمن تفعيل وتعديل العمليات المعرفية استجابة للمتطلبات المتغيرة للمهام وعوامل السياق، وتشمل القدرة على تحويل الانتباه وانتقاء الاستجابات المناسبة (Deak & Wiseheart, 2015). فهي تتضمن مستويين من العمل العقلي الذي يقوم به الفرد الأول هو تجاوز الفرد لمعتقداته وأفكاره القديمة والثاني هو التكيف مع المواقف الجديدة بهدف إحداث نوع من التكيف مع الأوضاع الجديدة مع توافر الرغبة في ذلك (السيد بريك،٢٠١٧).

ويعرفها كل من نبيل أحمد(٢٠١٣)، مروة جابر (٢٠١٥) باعتبارها وعي الفرد بالبدائل المتاحة وقدرته على تبني وتغيير الاستراتيجيات المعرفية المستخدمة لحل المشكلات ومعالجة المواقف الطارئة وغير المتوقعة. ويعبر عنها كل من رمضان حسن(٢٠١٥)، ويسرا بلبل، وإحسان حجازي(٢٠١٦) من خلال القدرة على التوازن المعرفي، وحب الاستطلاع، والتعامل مع المواقف الحياتية الجديدة والمتغيرة عن طريق تغيير الطرق والاستراتيجيات، وتحمل المسئولية في كافة المواقف التي تواجه الفرد وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين أساسها الود والاحترام المتبادل.

كما يشير محمد بني يونس، سعود الشمري، وأحمد الزعارير(٢٠١٦) إلى المرونة العقلية(المعرفية) والاجتماعية على أنها قدرة الطالب على مواجهة متطلبات الحياة ومستجداتها بكفاءة وفعالية، والاستجابة المتنوعة لها بشكل عقلاني ومنطقي وواقعي، وتشكيل علاقات طيبة مع الآخرين تقوم على الود والاحترام والتسامح والتعاون والانفتاح المتبادل وتقبل الآخرين.

والجدير بالذكر أن هناك العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت المرونة المعرفية في علاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: بحث نافز بقيعي (٢٠١٣)، والذي هدف إلى الكشف عن العلاقة بين المرونة المعرفية، وما وراء الذاكرة لدى طلبة السنة الجامعية الأولى في كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية، ومنها ما استهدف الكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي ما وراء الذاكرة، والفروق بين طلاب التخصص الأكاديمي(علمي- أدبي) في المرونة المعرفية، بالإضافة إلى الكشف عن أثر التفاعل الثنائي بين مستوى ما وراء الذاكرة(مرتفع- منخفض) والتخصص الأكاديمي(علمي- أدبي) في المرونة المعرفية(نبيل أحمد،٢٠١٣).

كما ارتبطت المرونة المعرفية بالكفاءة الأكاديمية المدركة حيث توصلت دراسة سيلكلالي Çelikkaleli (2014) إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المرونة المعرفية والكفاءة الأكاديمية المدركة، وتناولت دراسة باجنسكي (2014) Baginski المرونة المعرفية في علاقتها بعض المتغيرات الأخرى كمتغيرات وسيطة للعلاقة بين اليقظة والإنجاز الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية.

وأخرى استهدفت التعرف على مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتنظيم الذاتي في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والصف المدرسي (عيسى الهزيل،٢٠١٥). بينما هدف بحث ميراتي(2016) Merati إلى التعرف على دور المرونة المعرفية في الكفاءة البحثية المدركة لأعضاء هيئة التدريس، كما هدف بحث يسرا بلبل، وإحسان حجازي (٢٠١٦) إلى دراسة إمكانية التنبؤ بالذاكرة العاملة من خلال المرونة المعرفية والذكاء السائل والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في المتغيرات الثلاثة وكذلك دراسة العلاقة بينها وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في متغيرات البحث وعدم وجود علاقة بين الذاكرة العاملة والمرونة المعرفية، وفي علاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي (ثناء عبد الحافظ،٢٠١٦)، وفي علاقتها بالتطرف الفكري(سلامة المحسن، وعبدالفتاح أحمد ، ٢٠١٦). أما دراسة غصون عوض (٢٠١٦) فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المرونة المعرفية والتفكير المنظومي.

وفي علاقتها بالتقبل البينشخصي لدى طلاب جامعة تبوك (محمد بني يونس، سعود الشمري، وأحمد الزعارير،٢٠١٦)، ومن البحوث ما هدف إلى التعرف على العلاقة بين المرونة المعرفية وحالات الهوية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية (محمد العارضة،٢٠١٦)، ومنها ما هدف إلى التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال الكفاءة الأكاديمية المدركة، و التحصيل (Esen, Özcan, Sezgin,2017).

ومن البحوث أيضاً ما هدف إلى الكشف عن أثر الكفاءة في اللغة الثانية على الذاكرة العاملة والمرونة المعرفية لدى الطلبة ثنائيي اللغة في مدينة عكا (محمد صفية، ورافع زغول، ٢٠١٧)، كما استهدفت دراسة مصطفى وحيد (٢٠١٧) التعرف على علاقة المرونة المعرفية بدافعية الإتقان، بينما هدفت دراسة منار عبد الحوارات (٢٠١٧) إلى الكشف عن المرونة المعرفية والتوجه نحو المخاطرة كمتنبئان بحل المشكلات لدى طلبة الجامعة الهاشمية وأظهرت النتائج قدرة المتغيرين الجيدة على التنبؤ بحل المشكلات، ومن الدراسات ما هدف إلى التنبؤ بسلوك حل المشكلة من خلال المرونة المعرفية والأسلوب الإبداعي (التجديدي/ التكيفي) لدى طلاب المرحلة الثانوية (داليا ندا،٢٠١٧)، ومنها ما هدف إلى التعرف على الإسهام النسبى لأساليب اتخاذ القرار والمرونه المعرفية وفعالية الذات الاجتماعية فى التنبؤ بالحكمة لدى طلبة الجامعة(حسني النجار،٢٠١٨). كما استهدف بحث عبدالكريم محسن، و فجر السماوى (٢٠١٨) قياس المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة، كما استهدف بحث ندى الجنابي(٢٠١٨) التعرف على علاقة المرونة المعرفية بالتفكير

ما فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية الأساسية، ومنها ما هدف إلى التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال الكفاءة المدركة لدى طلاب الجامعة(Doğan Laçin & Yalçın, 2019).

مشكلة البحث:

لا شك أن الميدان التربوي والنفسي يزخر بالكثير من الدراسات، والبحوث التي قامت بدراسة العديد من المتغيرات التربوية، والنفسية، وتعد المرونة المعرفية من أهم المتغيرات التي تناولتها الدراسات والبحوث؛ حيث أنها إحدى مكونات التفكير الإبداعي، كما أن وجودها لدى الأفراد بدرجة كبيرة يساعدهم على حل المشكلات الصعبة، والتغلب على المواقف الغامضة، والجديدة بنجاح، كما أنها تمكن الأفراد من التكيف، والتوافق مع البيئات الجديدة، وغير المألوفة، فهي تتضمن قدرة الفرد على تغيير الوجهة العقلية، والأساليب والاستراتيجيات المعرفية التي اعتاد عليها، واستخدام أساليب واستراتيجيات معرفية تناسب المشكلات، والمواقف الجديدة في البيئات غير المألوفة.

والجدير بالذكر أن هناك بعض الدراسات والبحوث التي تناولت المرونة المعرفية في ضوء بعض المتغيرات، ومنها النوع والتخصص الدراسي، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر ما توصل إلى عدم وجود فروق في المرونة المعرفية تعزى لاختلاف النوع (ذكور– إناث) (Çelikkaleli, 2014؛ محمد العارضة،٢٠١٦؛ يسرا بلبل، وإحسان حجازي، ٢٠١٦؛ مصطفى وحيد،٢٠١٧؛ حسني النجار، ٢٠١٨؛ بحث عبد الكريم محسن، وفجر السماوي،٢٠١٨؛Aslan, 2018; Doğan Laçin & Yalçın, 2019)، ومنها ما أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيا في المرونة المعرفية تعزى لاختلاف النوع لصالح الاناث (محمد صفية، ورافع زغول،٢٠١٧؛)، ومنها ما أشار إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة المعرفية تعزى لاختلاف النوع(ذكور– إناث) لصالح الذكور (عيسى الهزيل، ٢٠١٥؛ ندى الجنابي،٢٠١٨)، ومنها ما كشفت عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المرونة المعرفية تعزى لاختلاف التخصص الدراسي(علمي– أدبي) (محمد العارضة، ٢٠١٦؛ محمد صفية، ورافع زغول،٢٠١٧؛ مصطفى وحيد،٢٠١٧؛ عبد الكريم محسن، وفجر السماوي، ٢٠١٨) ، ومنها ما توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة المعرفية تعزى لاختلاف التخصص (علمي– أدبي) لصالح التخصص العلمي(نبيل أحمد، ٢٠١٣؛ ندى الجنابي، ٢٠١٨؛ حسني النجار، ٢٠١٨).

يتضح مما سبق وجود تعارض، وتباين بين نتائج الدراسات، والبحوث التي تناولت المرونة المعرفية في ضوء بعض المتغيرات (النوع، والتخصص الدراسي)، كما أنه في حدود ما أطلع عليه الباحث من دراسات هناك ندرة في البحوث العربية والأجنبية التي قامت بدراسة الفروق في المرونة المعرفية في ضوء بعض

المتغيرات لدى الطلاب المتفوقين عقليا ذوي مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة المختلفة بكلية التربية، ومن ثم تمثلت مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١. ما الفروق في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية لدى الطلاب المتفوقين عقليا بكلية التربية التي تعزى لاختلاف النوع (ذكور-إناث)؟

٢. ما الفروق في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية لدى الطلاب المتفوقين عقليا بكلية التربية التي تعزى لاختلاف التخصص الدراسي(علمي-أدبي)؟

٣. ما الفروق في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية لدى الطلاب المتفوقين عقليا التي تعزى لاختلاف مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة (مرتفعة-منخفضة)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن:

١. الفروق في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية لدى الطلاب المتفوقين عقليا بكلية التربية التي تعزى لاختلاف النوع (ذكور-إناث).

٢. الفروق في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية لدى الطلاب المتفوقين عقليا بكلية التربية التي تعزى لاختلاف التخصص الدراسي(علمي-أدبي).

٣. الفروق في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية لدى الطلاب المتفوقين عقليا التي تعزى لاختلاف مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة (مرتفعة-منخفضة).

أهمية البحث:

انقسمت أهمية البحث إلى:

١. الأهمية النظرية:

تحددت الأهمية النظرية فيما يلي:

١ .١. تتجلى أهمية البحث من خلال ندرة الدراسات، والبحوث التي تناولت الفروق في المرونة المعرفية في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلاب المتفوقين عقليا ذوي مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة المختلفة بكلية التربية؛ وبذلك تضيف النتائج التي سيسفر عنها البحث جديداً للمعرفة العلمية.

١ .٢. تتحدد أهمية البحث أيضاً بأهمية متغيراته؛ فالمرونة المعرفية تمثل قدرة الطالب على تغيير الأساليب والاستراتيجيات التي يستخدمها في حل المشكلات، والتغلب على المواقف الغامضة بما يتناسب وطبيعة الموقف، ومتطلبات التغلب عليه كما تشمل تغيير الوجهة العقلية و التحرر من التصلب المعرفي الذي يعيق تقدم الفرد ورقيه، بالإضافة إلى الكفاءة الأكاديمية المدركة، والتي تشير إلى ثقة الطالب في قدراته وإمكاناته

التي تؤهله للنجاح والتفوق الأكاديمي والدراسي في أداء المهام، والواجبات، و إعداد البحوث المطلوبة منه بمستوى مرتفع من التميز و التمكن.

١. ٣. توجيه نظر الباحثين إلى التركيز على متغير المرونة المعرفية، والاهتمام بدراسته، وقياسه، وتنميته لدى الطلاب في جميع المراحل التعليمية.

١. ٤. الوقوف على أحدث الدراسات والبحوث التي تناولت المرونة المعرفية، وذلك على اختلافها وتباينها.

٢.الأهمية التطبيقية:

تحددت الأهمية التطبيقية فيما يلي:

٢. ١. الإسهام في الميدان التربوي بإعداد وبناء مقاييس لمتغيرات البحث، وهي: المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة.

٢. ٢. يمكن للباحثين الاستفادة من النتائج التي أسفر عنها البحث عند تصميم البرامج التدريبية، والتي من شأنها تنمية المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة لدى الطلاب المتفوقين عقلياً.

٢. ٣. توجيه اهتمام الباحثين، المعلمين، وأساتذة الجامعات للتركيز على المرونة المعرفية والكفاءة الأكاديمية المدركة، والاهتمام بها، ومحاولة تنميتها وتعزيزها لدى طلاب الجامعة، وطلاب كلية التربية عامة، والطلاب المتفوقين عقليا خاصة مما يسهم في الارتقاء بمستواهم التحصيلي والدراسي والأكاديمي، ويؤدي بهم إلى التفوق الدراسي.

مصطلحات البحث:

تضمن هذا الجزء:

١.المرونة المعرفية Cognitive Flexibilit : بعد الاطلاع على العديد من تعريفات المرونة المعرفية ومنها على سبيل المثال لا الحصر: (Bilgin, 2009; Garcia–Garcia, Barcelo, Clemente and Escera, 2010; Dick, 2014; وكذلك تعريفات (يسرا بلبل، وإحسان حجازي،٢٠١٦؛ سامر العرسان،٢٠١٧ب) يمكن تعريفها بأنها: " قدرة الطالب الجامعي على التحول الذهني و تغيير الوجهة العقلية والعمليات المعرفية التي يستخدمها عند مواجهة المواقف الصعبة والمشكلات الجديدة غير المتوقعة باختلاف أنواعها، وكذلك توليد وإنتاج الحلول والبدائل الجديدة والمتنوعة لتلك المواقف والمشكلات حتى يستطيع التعامل، والتوافق مع المؤثرات والأحداث البيئية والمواقف الحياتية الجديدة والمتغيرة بكفاءة وفعالية بما يساعده في حل مشكلات التواصل والتفاعل الاجتماعي" والتي تتضمن: الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية، التفكير في فئات مختلفة، تقبل وجهات نظر الآخرين، والاستعداد للتكيف مع المواقف، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس المرونة المعرفية، إعداد/ الباحث.

٢. **الكفاءة الأكاديمية المدركةPerceived Academic Efficacy** : بعد اطلاع الباحث على العديد من تعريفات الكفاءة الأكاديمية المدركة ومن بينها(Eccles and Wigfield, 2002; Merriman, 2012)، وكذلك على تعريفات (محمد ملحم،٢٠١٥؛ يسري عيسى،٢٠١٦؛ سامر العرسان،٢٠١٧أ) يمكن تعريف الكفاءة الأكاديمية المدركة إجرائياً على أنها:" معتقدات الطالب الجامعي عن قدراته على القيام بمهام أكاديمية معينة، وكذلك ثقته في قدرته على أداء النشاطات والسلوكيات المرغوبة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة، ومدى مثابرته لإنجاز المهام المكلف بها لتحقيق الأهداف الأكاديمية المرجوة بنجاح، والوصول إلى مستوى متميز من الأداء والتحصيل الأكاديمي"، والتي تتضمن: الثقة بالنفس، الكفاءة الوجدانية، التخطيط والتنظيم الذاتي، الاصرار والمثابرة، و معتقدات التحصيل الدراسي والمواقف الامتحانية، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة، إعداد/ الباحث.

٣. **الطلاب المتفوقون عقلياً Talented Students** : يتبنى الباحث تعريف عبد السلام عبد الغفار(١٩٧٧) الذي ينص على أن المتفوقين عقلياً هم من وصلوا في أدائهم إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة، ويعرفوا إجرائياً بأنهم الطلاب الذين يمتلكون مستوى مرتفع من الذكاء أعلى من المئيني ٩٥.

٤. **ذوي مستويات الكفاءة الأكاديمية المختلفة with Different Levels of Perceived Academic Efficacy**: هم أولئك الطلاب الذين ينتمون إلى مستويات مختلفة من الكفاءة الأكاديمية المدركة(مرتفعة- منخفضة)، وتم تصنيفهم باستخدام الإرباعيات إلى مرتفعي الكفاءة الأكاديمية المدركة(مجموعة أعلى الأداء)، ومنخفضي الكفاءة الأكاديمية المدركة(مجموعة أدني الأداء)، وذلك في ضوء أدائهم على مقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث.

فروض البحث:

في إطار الدراسات السابقة والأطر النظرية؛ فإن هذا البحث هدف إلى التحقق من الفروض الآتية:

٦. ١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية (الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية-التفكير في فئات مختلفة-تقبل وجهات نظر الآخرين-الاستعداد للتكيف مع المواقف) تعزى لاختلاف النوع (ذكور-إناث).

٦. ٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية تعزى لاختلاف التخصص الدراسي (علمي-أدبي).

٦. ٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية تعزى لاختلاف مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة (مرتفعة–منخفضة).

حدود البحث:

تحدد البحث بالحدود التالية:

١. **الحد الموضوعي:** حيث تحدد البحث بالمتغيرات التي تناولها، والتي تمثلت في: المرونة المعرفية، النوع، التخصص الدراسي، والكفاءة الأكاديمية المدركة.

٢. **الحد البشري:** طبق البحث على (٤٣) طالباً وطالبة من الطلاب المتفوقين عقلياً ذوي مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة المختلفة بكلية التربية – جامعة حلوان.

٣. **الحد الزمني:** طبق البحث خلال العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م.

٤. **الحد المكاني:** كلية التربية –جامعة حلوان.

إجراءات البحث:

اشتملت إجراءات البحث على الجوانب التالية:

١. **منهج البحث**:

تم استخدام المنهج الوصفي (السببي–المقارن)، وذلك لملاءمته لطبيعة مشكلة البحث؛ إذ يتم استخدام المنهج السببي المقارن؛ للكشف عن الفروق بين (الذكور –الإناث)، (التخصصات الأدبية –التخصصات العلمية)، ومستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة المختلفة (مرتفعة – منخفضة) في المرونة المعرفية.

٢. **مجتمع البحث:** تم تحديد مجتمع هذا البحث بطلاب الفرقة الثانية بكلية التربية –جامعة حلوان من التخصصات العلمية، والأدبية بالتعليم العام، والذين بلغ مجمل عددهم(٢٤٤٢) طالباً، وطالبة.

٣. **عينة البحث**:

انقسمت عينة البحث إلى:

٣. ١. **عينة التحقق من الخصائص السيكومترية:** تحدد الهدف من استخدامها في التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، ووضوح العبارات، التعليمات، تحديد الزمن، وكذلك إعدادها للتطبيق في صورتها النهائية، وتكونت من (١٦٧) طالب وطالبة بالفرقة الثانية، تراوحت أعمارهم من ١٩ إلى ٢٠ سنة؛ حيث بلغ قوام متوسط عمرهم الزمني ٢٠سنة، بانحراف معياري قدره ٠,٠١.

٣. ٢. **العينة الأساسية:** والتي تم تطبيق أدوات البحث عليها والخروج من خلالها بمجموعة من النتائج والتوصيات، وتكونت من (٤٣) طالب وطالبة من الطلاب المتفوقين عقلياً بالفرقة الثانية بكلية التربية –جامعة حلوان، تم انتقاءها من عينة كبيرة قوامها (٢٤٤٢) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة قصدية بواقع (٦)

شعب، (٤٣) طالب وطالبة بالفرقة الثانية تراوحت أعمارهم من ١٩سنة إلى ٢٠ سنة، وبلغ متوسط عمرهم الزمني (١٩,٢٣)، بانحراف معياري قدره ٠,٧٢.

أدوات البحث:

تم استخدام الأدوات الآتية لانتقاء الطلاب المتفوقين عقلياً بكلية التربية، وكذلك قياس متغيرات البحث:

١. اختبار المصفوفات المتتابعة القياسي.

٢. مقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث.

٣. مقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث.

وفيما يلي عرض موجز لهذه الأدوات من حيث الوصف والخصائص السيكومترية لأداوات البحث: (اختبار المصفوفات المتتابعة القياسي، مقياس المرونة المعرفية، ومقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة).

١. **اختبار المصفوفات المتتابعة القياسي**:يتكون هذا المقياس من(٦٠) مصفوفة ، كل مصفوفة ينقصها جزء ، وعلى المفحوص اختيار الجزء المحذوف من بين ٦- ٨ بدائل، كما يشتمل على ٥ سلاسل (أ-ب-ج-د-هـ) ، ويحتوى كل منها على ١٢ مصفوفة متزايدة الصعوبة ، و يطبق على المرحلة العمرية من (٦-٦٠) عام، وليس لهذا الاختبار زمن محدد للتطبيق؛ فهو يندرج تحت اختبارات القوة ، ويطبق فردياً أو جماعياً، و قد تم التحقق من الخصائص السيكومترية لهذا الاختبار وجاءت معاملات الصدق مرتفعة، ودالة إحصائياً، وذلك بعدة طرق، ومنها: صدق التكوين الفرضي، صدق المحتوى، التمايز العمري، والصدق المرتبط بالمحكات باستخدام بعض الاختبارات العقلية الأخرى والتحصيل الدراسي، كما كانت معاملات الثبات مرتفعة، ودالة إحصائياً، وذلك باستخدام طريقة كيودر- ريتشاردسون، وطريقة إعادة الاختبار، مما يدلل على صلاحية الاختبار للاستخدام(فؤاد أبو حطب، سيد عثمان، وآمال صادق، ٢٠٠٨). وللاطمئنان على صلاحية اختبار المصفوفات المتتابعة القياسي للاستخدام قام الباحث بإعادة حساب الخصائص السيكومترية كالتالي:

أ. **التحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار المصفوفات المتتابعة القياسي:**

أ. ١. **ثبات الاختبار**: قام الباحث بالتحقق من ثبات الاختبار باستخدام عدة طرق: التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ على عينة قوامها (٦١) طالب وطالبة بالفرقة الثانية، وقد بلغ معامل ثبات التجزئة النصفية قبل التصحيح من أثر التنصيف (٠,٧٠)، وارتفع بعد التصحيح إلى (٠,٨٢)، بينما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ(٠,٧٩)، ويدل ذلك على أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة، وبالتالي صلاحيته للاستخدام، والتطبيق على الطلاب؛ وذلك لانتقاء الطلاب المتفوقين عقلياً، والعاديين.

ب. صدق الاختبار: تم حساب الصدق التمييزي لاختبار المصفوفات المتتابعة بين عينة من المتفوقين عقلياً، والتي بلغ قوامها (٢٢) طالب وطالبة بالفرقة الثانية (م=٥٤,٢٨، ع= ٢,١٢)، وعينة من الطلاب العاديين تضم (٢١) طالب وطالبة (م= ٤١,٤٨، ع= ٣,٦٤)، وبلغت قيمة"ت" (١٤,١٦)، كما اتضح وجود فروق بين متوسطات درجات العينتين عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح الطلاب المتفوقين عقلياً، وهذا يؤكد على القدرة التمييزية المرتفعة للاختبار، وبالتالي صلاحيته للاستخدام.

٢. مقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث: يهدف هذا المقياس إلى قياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية، وفيما يلي توضيح كيفية التحقق من الخصائص السيكومترية لهذا المقياس:

أ. التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. ١. ثبات المقياس: قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام عدة طرق، ومنها: التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ على عينة قوامها (١٦٧) طالب وطالبة بالفرقة الثانية، وقد بلغ معامل ثبات التجزئة النصفية قبل التصحيح من أثر التنصيف (٠,٧٥)، وارتفع بعد التصحيح إلى (٠,٨٥)، بينما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ(٠,٨٣)، ويدل ذلك على أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات عالية.

ب. صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس بعدة طرق من بينها:

ب. ١. صدق المحكمين: تم عرض مقياس المرونة المعرفية على (٨) محكمين في علم النفس التربوي والصحة النفسية (٤/ أساتذة، و٢/ أستاذ مساعد،٢/ مدرس)؛ لتحديد نسب الاتفاق بينهم حول مفردات المقياس وصياغتها، ومدى مناسبتها لطبيعة العينة والمرحلة العمرية، والهدف من الدراسة، وكانت نسب الاتفاق بين المحكمين حول مفردات المقياس ١٠٠%، واقترح بعض المحكمين إعادة صياغة بعض المفردات، وقد تم تعديلها في صورته النهائية.

ب. ٢. الصدق العاملي: قام الباحث بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis باستخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم التربوية و النفسية (SPSS v.20) على عينة قوامها (١٦٧) طالب و طالبة؛ للتحقق من الصدق العاملي لمقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية، وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي لمفردات المقياس عن وجود (٤) عوامل جميعها جذرها الكامن أكبر من الواحد الصحيح، وفسرت هذه العوامل ٣٤,٠٥٩ % من التباين الكلي المفسر، و جدول (١) يوضح العوامل المستخرجة، وجذورها الكامنة، ونسبة التباين لكل عامل ، والنسبة التراكمية للتباين.

جدول (١) العوامل المستخرجة، وجذورها الكامنة، ونسبة التباين لكل عامل، والنسبة التراكمية للتباين لمقياس المرونة المعرفية.

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبة التباين التراكمية
الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية	٥,٨٥٤	%١٧,٧٤١	%١٧,٧٤١
التفكير في فئات مختلفة	١,٩٧٤	%٥,٩٨٢	%٢٣,٧٢٣
تقبل وجهات نظر الآخرين	١,٧٤٤	%٥,٢٨٤	%٢٩,٠٠٧
الاستعداد للتكيف مع المواقف	١,٦٦٧	%٥,٠٥٢	%٣٤,٠٥٩

ج. تجانس المفردات (الاتساق الداخلي):

ج. ١. حساب معاملات الارتباط بين المفردات و درجة البعد، والدرجة الكلية للمقياس : تم حساب معاملات الارتباط بين المفردات و درجة البعد، والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على عينة قوامها (١٦٧) طالب وطالبة بالفرقة الثانية بكلية التربية جامعة حلوان ؛ للتعرف على مدى تجانس مفردات المقياس، وما إذا كان يقيس سمة واحدة أم سمات متعددة، وقد تراوحت معاملات الإرتباط بين مفردات البعد الأول ودرجة البعد(الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية) ، والدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٤١٩– ٠,٧١٩ ، أما معاملات الإرتباط بين مفردات البعد الثاني و درجة البعد(التفكير في فئات مختلفة) ، والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين ٠,٣٦٤– ٠,٦٧١ ، كما تراوحت معاملات الارتباط بين مفردات البعد الثالث ودرجة البعد(تقبل وجهات نظر الآخرين) ، والدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٣٤١– ٠,٧٢٣ ، بينما تراوحت معاملات الارتباط بين مفردات البعد الرابع و درجة البعد(الاستعداد للتكيف مع المواقف) ، والدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٣٣٢– ٠,٧١١، و جميع المعاملات سالفة الذكر دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ فيما ماعدا معاملات المفردة رقم (١٤)؛ لذا تم حذفها، ومما سبق يتبين تجانس المفردات والاتساق الداخلي بينها.

ج. ٢. حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد وبعضها، والدرجة الكلية للمقياس: تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد وبعضها، والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على عينة قوامها (١٦٧) طالب و طالبة بالفرقة الثانية بكلية التربية جامعة حلوان، وقد تمتعت الأبعاد الفرعية بمعاملات

ارتباط دالة إحصائياً بينها وبين بعضها، و بين الدرجة الكلية أيضاً عند مستوي دلالة ٠,٠١؛ حيث تراوحت بين ٠,٣٢٠-٠,٧٩٢، ومن ثم يأتي وصف مقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث في صورته النهائية.

د. الصورة النهائية لمقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث:

تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٤) مفردة موزعة على أربعة أبعاد، وهي: الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية، التفكير في فئات مختلفة، تقبل وجهات نظر الآخرين، والاستعداد للتكيف مع المواقف، والتي تهدف إلى قياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية- جامعة حلوان، ويتطلب من المفحوص قراءة المواقف المعروضة في المقياس بدقة وإمعان، واختيار البديل الذي يعبر عنه من بين ثلاثة بدائل، ويمنح درجة تتراوح من ١-٣ درجة لكل مفردة من مفردات المقياس، بينما بلغت الدرجة الكلية على المقياس (٧٢) درجة.

٣. مقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث: يهدف إلى قياس الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية، وفيما يلي توضيح كيفية التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. ١. ثبات المقياس: قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام عدة طرق، ومنها: التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ على عينة قوامها (١٦٧) طالب وطالبة بالفرقة الثانية، وقد بلغ معامل ثبات التجزئة النصفية قبل التصحيح من أثر التنصيف (٠,٨٧)، وارتفع بعد التصحيح إلى (٠,٩٣)، بينما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ(٠,٩٢)، ويدل ذلك على أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات عالية.

ب. صدق المقياس:

ب. ١. صدق المحكمين: تم عرض مقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة على (٨) محكمين في علم النفس التربوي والصحة النفسية (٤/ أساتذة، و٢/ أستاذ مساعد،٢/ مدرس)؛ لتحديد نسب الاتفاق بينهم حول مفردات المقياس وصياغتها، ومناسبتها لطبيعة العينة والمرحلة العمرية، والهدف من الدراسة، وتراوحت نسب الاتفاق حول مفردات المقياس بين٩٠: ١٠٠%، واقترح بعض المحكمين إعادة صياغة بعض المفردات وتم تعديلها في صورته النهائية.

ب. ٢. الصدق العاملي لمقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث: أسفرت نتائج التحليل العاملي لمفردات المقياس عن وجود (٥) عوامل جميعها جذرها الكامن أكبر من الواحد الصحيح،

وفسرت هذه العوامل ٣٧,١٨٣ % من التباين الكلي المفسر، وجدول (٢) يوضح العوامل المستخرجة، وجذورها الكامنة، ونسبة التباين لكل عامل، والنسبة التراكمية للتباين.

جدول (٢) العوامل المستخرجة، وجذورها الكامنة، ونسبة التباين لكل عامل، والنسبة التراكمية للتباين لمقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة.

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبة التباين التراكمية
الثقة بالنفس	١٠,٧٩٦	%٢١,١٦٨	%٢١,١٦٨
الكفاءة الوجدانية	٢,٢٣٦	%٤,٣٨٥	%٢٥,٥٥٣
التخطيط والتنظيم الذاتي	٢,١٧١	%٤,٢٥٧	%٢٩,٨١٠
الاصرار والمثابرة	١,٩٢٦	%٣,٧٧٦	%٣٣,٥٨٦
معتقدات التحصيل الدراسي والمواقف الامتحانية	١,٨٣٤	%٣,٥٩٦	%٣٧,١٨٣

ج. تجانس المفردات (الاتساق الداخلي):

ج. ١. حساب معاملات الارتباط بين المفردات و درجة البعد، والدرجة الكلية للمقياس : تم حساب معاملات الارتباط بين المفردات ودرجة البعد، والدرجة الكلية للمقياس؛ للتعرف على مدى تجانس مفردات المقياس، وما إذا كان يقيس سمة واحدة أم سمات متعددة، وتراوحت معاملات الإرتباط بين مفردات البعد الأول ودرجة البعد(الثقة بالنفس) ، والدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٣٧٤– ٠,٧٣٠ ، أما معاملات الإرتباط بين مفردات البعد الثاني ودرجة البعد (الكفاءة الوجدانية) ، والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين ٠,٣٧٢– ٠,٦٧٧، كما تراوحت معاملات الارتباط بين مفردات البعد الثالث ودرجة البعد(التخطيط والتنظيم الذاتي)، والدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٣٢٤– ٠,٦٨٣ ، بينما تراوحت معاملات الارتباط بين مفردات البعد الرابع ودرجة البعد(الاصرار والمثابرة) ، والدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٣٠٨– ٠,٦٧٨، أما معاملات الارتباط بين مفردات البعد الخامس ودرجة البعد(معتقدات التحصيل الدراسي والمواقف الامتحانية)، والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين ٠,٣١٣– ٠,٦٧٧ وجميع المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١ مما يؤكد تجانس المفردات والاتساق الداخلي بينها.

ج. ٢. حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد وبعضها، و الدرجة الكلية للمقياس: تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد وبعضها، والدرجة الكلية للمقياس، وقد تمتعت الأبعاد الفرعية

بمعاملات ارتباط دالة بينها وبين بعضها، و بين الدرجة الكلية أيضاً عند مستوي دلالة ٠,٠١؛ تراوحت بين ٠,٣٢٧-٠,٨٣٦.

د.الصورة النهائية لمقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث: تكون المقياس في صورته النهائية من (٣٩) مفردة موزعة على خمسة أبعاد، الثقة بالنفس، الكفاءة الوجدانية، التخطيط والتنظيم الذاتي، الاصرار والمثابرة، ومعتقدات التحصيل الدراسي والمواقف الامتحانية، والتي تهدف إلى قياس الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية- جامعة حلوان، ويتطلب من المفحوص قراءة المواقف المعروضة في المقياس بدقة وإمعان، واختيار البديل الذي يعبر عنه من بين ثلاثة بدائل، ويمنح درجة تتراوح من ١- ٣ درجة لكل مفردة من مفردات المقياس، بينما بلغت الدرجة الكلية على المقياس (١١٧) درجة.

خطوات إجراء البحث:

اتبع الباحث عدد من الخطوات؛ لإجراء هذا البحث، وهي كالتالي:

١. تحديد مشكلة البحث ومتغيراته.

٢. جمع الأطر النظرية الخاصة بمتغيرات البحث: المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة، التفوق العقلي، النوع، التخصص الدراسي في البيئتين العربية، والأجنبية.

٣. إعداد أداتي البحث في صورتها الأولية، وهي: مقياس المرونة المعرفية، ومقياس الكفاءة الأكاديمية.

٤. التحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار المصفوفات المتتابعة القياسي، ومقياسي المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث قبل التطبيق النهائي.

٥. التطبيق على العينة الأساسية، وهم الطلاب المتفوقون عقلياً بكلية التربية-جامعة حلوان.

٦. تحليل واستخلاص النتائج.

٧. تقديم تفسير علمي للنتائج المستخرجة.

٨. الخروج بمجموعة من التوصيات والاقتراحات في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية في هذا البحث:

١.المتوسطات والانحرافات المعيارية.

٢. معامل الارتباط، التحليل العاملي.

٣. اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات المستقلة.

نتائج البحث وتفسيرها:

في هذا الجزء يتم استعراض نتائج البحث، وتفسيرها في ضوء التراث النظري والدراسات والبحوث السابقة التي تم عرضها، وشملت فروض البحث ما يلي:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية (الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية-التفكير في فئات مختلفة-تقبل وجهات نظر الآخرين-الاستعداد للتكيف مع المواقف) تعزى لاختلاف النوع (ذكور-إناث).

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent sample T.test لمعرفة الفروق، واتجاه هذه الفروق، والجدول (٣) يوضح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً الذكور، والإناث في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية.

جدول(٣) الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً الذكور، والإناث في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية.

المتغير	المجموعتين	عدد الأفراد (ن)	المتوسط (م)	الإنحراف المعياري(ع)	درجات الحرية (د.ح)	قيمة ت	الدلالة
الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية	الذكور	١٠	١٥,٤٠	١,٥٨	٤١	٢,٠٢٥	٠,٠٥
	الإناث	٣٣	١٣,٨٥	٢,٢٥			
التفكير في فئات مختلفة	الذكور	١٠	١٩,٨٠	٢,٢٥	٤١	٠,٥٧١	غير دالة
	الإناث	٣٣	١٩,٢٧	٢,٦٤			
تقبل وجهات نظر الآخرين	الذكور	١٠	١٠,٨٠	٢,١٠	٤١	٠,٤٣٤	غير دالة
	الإناث	٣٣	١٠,٥٢	١,٧٣			
الاستعداد للتكيف مع المواقف	الذكور	١٠	١٣,٢٠	١,٨٧	٤١	١,٩٨٦	٠,٠٥
	الإناث	٣٣	١١,٧٩	١,٩٩			
الدرجة الكلية	الذكور	١٠	٥٩,٢٠	٥,١٤	٤١	١,٦٩٦	غير دالة
	الإناث	٣٣	٥٥,٤٢	٦,٤٣			

يتضح من جدول (٣) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في المرونة المعرفية، وبعدين من أبعادها الفرعية (التفكير في فئات مختلفة-تقبل وجهات نظر الآخرين) تعزى لاختلاف النوع (ذكور-إناث). بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات

درجات الطلاب المتفوقين عقليا في بعدين من أبعاد المرونة المعرفية، وهما: الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية، والاستعداد للتكيف مع المواقف لصالح الذكور

يمكن تفسير ذلك بأن الطلاب المتفوقين عقلياً قد ينتمون إلى أسر تولي اهتمام خاصاً بالأنشطة، والمهام التي من شأنها تعزز من درجة المرونة المعرفية لديهم بغض النظر عن نوعهم، كما يعطي آباء، وأمهات الطلاب المتفوقين عقلياً رعاية خاصة منذ صغرهم تهدف إلى تنمية العديد من القدرات العقلية، والسمات الشخصية، ومنها المرونة المعرفية. وقد يرجع ذلك إلى طبيعة العصر الحالي الذي يوصف بأنه عصر الثورة التكنولوجية، والمعرفية، والثقافية، والذي يسمح لجميع الطلاب من الذكور، والإناث المتفوقين عقلياً باستثمار ذلك في ممارسة الهوايات المفضلة المختلفة، والمتنوعة، وممارسة الألعاب الالكترونية، أضف إلى ذلك أنهم يطلعون على العديد من المعارف، والمعلومات في مختلف المجالات: العلمية، الاجتماعية، والثقافية، وغيرها، وهذا من شأنه يسهم في تحسين مستوى المرونة المعرفية لدى الطلاب، والطالبات المتفوقين عقلياً.

وفي السياق نفسه قد يعزى ذلك إلى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، والتي تسمح للطلاب المتفوقين عقلياً بالتواصل مع غيرهم من الأفراد المختلفين عنهم، والتفاعل الاجتماعي، وتبادل الآراء ووجهات النظر المختلفة، بما يسمح للطلاب المتفوقين عقلياً بالتدريب غير المباشر على تقبل وجهات نظر الآخرين كأحد أبعاد المرونة المعرفية. وقد يفسر ذلك بأن البيئة الجامعية تعتبر بيئة غنية بالمثيرات المتنوعة، كالأنشطة الاجتماعية، والفنية، والترفيهية، والأسر الطلابية التي تجذب الطلاب المتفوقين عقلياً من كلا النوعين للمشاركة الفعالة فيها، والتى تساعد الطلاب على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، ولا شك أن الأسر الطلابية على سبيل المثال تساهم في حل المشكلات التي قد تواجه الطلاب، كما أنها تتطلب أدواراً قيادية، ومهارات اتخاذ القرار، وحل المشكلات بما يسهم في تحسين المرونة المعرفية لدى الطلاب المتفوقين عقلياً.

كما قد يؤدي أيضاً تمتع الطلاب المتفوقين عقلياً بمجموعة من القدرات، الخصائص، والسمات المشتركة والتي قلما تختلف باختلاف النوع، ومنها: ارتفاع معامل الذكاء، والتفكير الإبتكاري، والقدرة على التعلم، والفهم السريع، وغيرها إلى تشابه الإناث مع الذكور، ويدعم ذلك ما أشار إليه محمد عبد الغفار(٢٠٢٠) بأن الطلاب المتفوقين عقلياً يتمتعون بمجموعة من القدرات، الخصائص، والسمات العقلية، والوجدانية، والاجتماعية التي تميزهم عن غيرهم من الطلاب.

ويمكن عزو ذلك إلى أن الطلاب والطالبات قد يتعرضون لبعض المواقف الغامضة، والمشكلات الجديدة، وغير المألوفة التي تتطلب تمتعهم بدرجات متشابهة من المرونة المعرفية حتى يمكن التغلب على

هذه المواقف، والتوصل لحلول ناجحة لهذه المشكلات. وربما يفسر ذلك من خلال تكافؤ الفرص والخدمات التعليمية المقدمة للطلاب المتفوقين عقلياً من كلا الجنسين، والمساواة بينهم، خاصة ونحن في عصر تنادي فيه السيدات بمساواتها مع الرجال في الحقوق، والواجبات، وتمكينها في كافة المجالات، فنجد الإناث يقدمن على المشاركة في الأنشطة المجتمعية، ويشغلن المهن المختلفة مثلهن مثل الذكور. وقد يرجع ذلك إلى تشابه أساليب التنشئة الأسرية، وأنماط التواصل الأسري، والأساليب التربوية التي يتبعها آباء، وأمهات الطلاب المتفوقين عقلياً من كلا النوعين.

أما بالنسبة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً في بعدين الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية، والاستعداد للتكيف مع المواقف، فقد يفسر ذلك بأن الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية: تشير إلى معتقدات الفرد عن قدرته على التفكير، والتصرف بمرونة في المواقف المختلفة، وليس بالضرورة كونه مرناً معرفياً، وقد يرجع ذلك إلى النزعة الذكورية لدى الطلاب الذكور من المتفوقين عقلياً، وإلى ارتفاع درجة الثقة بالنفس لديهم.

كما يمكن تفسير وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً في الاستعداد للتكيف مع المواقف لصالح الذكور، بأنهم قادرين على التعامل مع الضغوط بدرجة أعلى من الإناث، كما ينخفض لديهم الشعور بالقلق، والخوف، والتوتر، وغيرها من المشاعر والانفعالات السلبية التي عادة ما تظهر على الأفراد في المواقف الضاغطة، والمشكلات الصعبة؛ ذلك لأنهم قد يستطيعون السيطرة على هذه الانفعالات، والحفاظ على اتزانهم، وثباتهم الانفعالي مما يجعلهم أكثر استعداداً من الإناث على التكيف مع جميع المواقف.

وقد يعزى ذلك إلى مساحة الحرية التي يمنحها الوالدين للذكور بقدر أكبر نسبياً من الإناث، وذلك بحكم العادات، والتقاليد التي تفرض بعض القيود على الإناث عامة، والطالبات المتفوقات عقلياً خاصة، وتتيح هذه الحرية للذكور التعرض للعديد من الخبرات، والتجارب الشخصية المتعددة، والتي تتفاوت، وتتدرج من السهلة، والمألوفة، إلى الصعبة، وغير المألوفة مما يسهم في تمتع الطلاب المتفوقين عقلياً بدرجة أعلى من الطالبات في الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية، والاستعداد للتكيف مع المواقف. وقد اتفقت نتيجة هذا الفرض مع نتائج عدد من الدراسات والبحوث، والتي توصلت إلى عدم وجود فروق في المرونة المعرفية تعزى لاختلاف النوع (ذكور–إناث)، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر: (صلاح عبد الوهاب، ٢٠١١؛ Çelikkaleli, 2014؛ غصون عوض، ٢٠١٦؛ مديحة سواعد، ٢٠١٦؛ محمد العارضة،٢٠١٦؛ يسرا بلبل، وإحسان حجازي، ٢٠١٦؛ داليا ندا، ٢٠١٧؛ مصطفى وحيد،٢٠١٧؛ حسني النجار، ٢٠١٨؛ عبد الكريم محسن، وفجر السماوي،٢٠١٨؛ Doğan Laçin & Yalçın, 2019 ; Aslan, 2018).

واختلفت نتيجة هذا الفرض مع نتائج عدد من الدراسات والبحوث، والتي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيا في المرونة المعرفية تعزى لاختلاف النوع لصالح الإناث، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر: (مروة جابر، ٢٠١٥؛ سلامة المحسن، وعبد الفتاح أحمد، ٢٠١٦؛ محمد صفية، ورافع زغول،٢٠١٧؛ Esen–Aygun, 2018)، بينما أشار بعضها الآخر إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة المعرفية تعزى لاختلاف النوع لصالح الذكور (عيسى الهزيل، ٢٠١٥؛ ثناء عبد الحافظ،٢٠١٦؛ أحمد غليش،٢٠١٧؛ مروة سعادة، ٢٠١٧؛ آمنة قاسم، وسحر عبد الله، ٢٠١٨ ؛ ندى الجنابي، ٢٠١٨).

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية (الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية–التفكير في فئات مختلفة–تقبل وجهات نظر الآخرين–الاستعداد للتكيف مع المواقف) تعزى لاختلاف التخصص الدراسي (علمي–أدبي).

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent sample T.test لمعرفة الفروق، واتجاه هذه الفروق، والجدول (٤) يوضح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً من التخصصات العلمية، والأدبية في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية.

جدول (٤) الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً من التخصصات العلمية، والأدبية في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية.

المتغير	المجموعتين	عدد الأفراد (ن)	المتوسط (م)	الإنحراف المعياري(ع)	درجات الحرية (د.ح)	قيمة ت	الدلالة
الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية	علمي	٣٦	١٤,٢٢	٢,١٧	٤١	٠,٠٨٦	غير دالة
	أدبي	٧	١٤,١٤	٢,٥٤			
التفكير في فئات مختلفة	علمي	٣٦	١٩,١٤	٢,٤٤	٤١	١,٥٢٧–	غير دالة
	أدبي	٧	٢٠,٧١	٢,٨١			
تقبل وجهات نظر الآخرين	علمي	٣٦	١٠,٥٠	١,٧٥	٤١	٠,٦٦٧–	غير دالة
	أدبي	٧	١١,٠٠	٢,١٦			
الاستعداد للتكيف مع المواقف	علمي	٣٦	١٢,١٧	٢,١٠	٤١	٠,٣٦٤	غير دالة
	أدبي	٧	١١,٨٦	١,٧٧			
الدرجة الكلية	علمي	٣٦	٥٦,٠٣	٦,٥٣	٤١	٠,٦٤٣–	غير دالة
	أدبي	٧	٥٧,٧١	٥,١٥			

يتضح من جدول (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية (الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية–التفكير في فئات مختلفة–تقبل وجهات نظر الآخرين–الاستعداد للتكيف مع المواقف) تعزى لاختلاف التخصص الدراسي (علمي–أدبي).

ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب المتفوقين عقليا من التخصصات العلمية، والأدبية قد يتعرضون لنفس المشكلات باختلاف أنواعها، والمواقف الغامضة التي تستثير التفكير المرن لديهم، كما يوكل إليهم الأساتذة بعض المهام، والتكليفات، والأعمال الأكاديمية التي تتطلب منهم توافر درجة معينة من المرونة المعرفية، أضف إلى ذلك طبيعة المقررات التربوية الموحدة التي يدرسها كلا التخصصين، و قد يعزى ذلك إلى العلاقات الاجتماعية المتبادلة؛ حيث تساعد الطلاب المتفوقين عقلياً على نقل الخبرات والتجارب المختلفة لبعضهم البعض، والتي تنشأ بين الطلاب المتفوقين عقلياً على اختلاف تخصصاتهم خاصة عندما يدرسون العديد من المقررات التربوية مع نفس الأساتذة، و التي يتخللها الكثير من المواقف والمشكلات التي تستهدف تنمية قدراتهم على التعامل معها، وحلها من خلال توظيف المرونة المعرفية. كما تتكرس أهداف كلية التربية في تخريج معلم من جميع التخصصات يمتلك معلومات ومهارات وخبرات، وتنمي لديهم بعض الجوانب التربوية، الثقافية، الوجدانية، والأخلاقية وغيرها لديهم مما يكون له أثره في إذابة الفروق بين التخصصات العلمية والأدبية.

وقد يفسر ذلك بأن المرونة المعرفية تعد قدرة عقلية ذهنية توجد في وقت مبكر لدى الأفراد عامة، والطلاب المتفوقين عقلياً خاصة على اختلاف تخصصاتهم، وتنمو لدى الأفراد مع التقدم في العمر من خلال تراكم الخبرات والتجارب، والتعامل مع مختلف المواقف، والمشكلات. كما قد يتعرض الطلاب المتفوقين عقلياً من كلا التخصصين للعديد من المثيرات، ولا سيما المستحدثات التكنولوجية، وشبكة الانترنت، مما يجعلهم متشابهين في درجة المرونة المعرفية.

وقد اتفقت نتيجة هذا الفرض مع نتائج عدد من الدراسات والبحوث، والتي كشفت عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المرونة المعرفية تعزى لاختلاف التخصص الدراسي(علمي– أدبي)، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر: (مروة جابر،٢٠١٥؛ محمد العارضة، ٢٠١٦؛ محمد بن حسن،٢٠١٧؛ محمد صفية، ورافع زغول،٢٠١٧؛ مصطفى وحيد،٢٠١٧؛ عبد الكريم محسن، وفجر السماوي، ٢٠١٨)، بينما اختلفت مع نتائج بعض الدراسات والبحوث، والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة المعرفية تعزى لاختلاف التخصص (علمي– أدبي) لصالح التخصص العلمي، ومنها: (نبيل أحمد، ٢٠١٣؛ ثناء

عبد الحافظ، ٢٠١٦؛ سلامة المحسن، وعبد الفتاح أحمد، ٢٠١٦؛ حسني النجار، ٢٠١٨؛ ندى الجنابي، ٢٠١٨).

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية (الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية-التفكير في فئات مختلفة-تقبل وجهات نظر الآخرين-الاستعداد للتكيف مع المواقف) تعزى لاختلاف مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة (مرتفعة-منخفضة).

وقد تم استخدام الإرباعيات-الإرباع الأعلى، والإرباع الأدني-وذلك لتقسيم الطلاب المتفوقين عقلياً إلى مرتفعي، ومنخفضي الكفاءة الأكاديمية المدركة، وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent sample T.test لمعرفة الفروق، واتجاه هذه الفروق، والجدول (٥) يوضح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً ذوي مستويات الكفاءة الأكاديمية المختلفة (مرتفعي-منخفضي) في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية.

جدول (٥) الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقلياً ذوي مستويات الكفاءة الأكاديمية المختلفة (مرتفعي-منخفضي) في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية.

المتغير	المجموعتين	عدد الأفراد (ن)	المتوسط (م)	الإنحراف المعياري(ع)	درجات الحرية (د.ح)	قيمة ت	الدلالة
الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية	مرتفعي	١١	١٦,٠٠	١,٧٩	٢١	٣,٣٦١	٠,٠٥
	منخفضي	١٢	١٣,٠٠	٢,٤١			
التفكير في فئات مختلفة	مرتفعي	١١	٢٠,٧٣	٢,٧٦	٢١	١,٧٣١	غير دالة
	منخفضي	١٢	١٨,٦٧	٢,٩٣			
تقبل وجهات نظر الآخرين	مرتفعي	١١	١٢,٠٠	١,٤١	٢١	٣,٣٧٥	٠,٠٥
	منخفضي	١٢	٩,٨٣	١,٦٤			
الاستعداد للتكيف مع المواقف	مرتفعي	١١	١٣,٢٧	١,٤٢	٢١	٢,٤٨٨	٠,٠٥
	منخفضي	١٢	١١,٤٢	٢,٠٧			
الدرجة الكلية	مرتفعي	١١	٦٢,٠٠	٥,١٨	٢١	٣,٦١٠	٠,٠٥
	منخفضي	١٢	٥٢,٩٢	٦,٧١			

يتضح من الجدول (٥) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في المرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية (الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية-تقبل

وجهات نظر الآخرين–الاستعداد للتكيف مع المواقف) تعزى لاختلاف مستويات الكفاءة الأكاديمية المدركة (مرتفعة–منخفضة) لصالح مرتفعي الكفاءة الأكاديمية المدركة، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين عقليا في بعد التفكير في فئات مختلفة.

ويمكن تفسير ذلك بأن الكفاءة المدركة بوجه عام تؤثر على أداء الفرد في مجالات نوعية محددة، فتؤثر على أدائه في المجال الاجتماعي، وتسمى الكفاءة الاجتماعية المدركة، وتؤثر على أدائه في المجال الوجداني فتسمى الكفاءة الوجدانية المدركة، وتؤثر على أدائه في المجال الأكاديمي، وتسمى الكفاءة الأكاديمية المدركة، كما تؤثر على أدائه في المجال الإبداعي، وتسمى الكفاءة الإبداعية المدركة، كما تؤثر على مرونته المعرفية، وتسمى الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية، وهي أحد أبعاد مقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية، إعداد/ الباحث.

وفي نفس السياق قد يعزى ذلك إلى أن الطلاب المتفوقين عقلياً مرتفعي الكفاءة الأكاديمية المدركة قد يتميزون بقدرتهم المرتفعة على حل المشكلات الأكاديمية، والاجتماعية، وغيرها، والثقة بالنفس، والتخطيط، والتنظيم الذاتي، وارتفاع مستوى تحصيلهم الدراسي، والتوافق النفسي، والاجتماعي، والتكيف الأكاديمي، والمهارات الاجتماعية، وانخفاض الانفعالات السلبية، كالقلق، والتوتر ، وغيرها من المتغيرات التي ترتبط بشكل أو بآخر بالمرونة المعرفية، ويدعم ذلك العديد من الدراسات، والبحوث، ومنها في البيئة العربية: (فداء سعيد، ٢٠١٢ ؛ نافذ يعقوب، ٢٠١٢؛ ألفت نصر، ٢٠١٤؛عيسى الهزيل،٢٠١٥؛ السيد بريك،٢٠١٧؛ مروة سعادة، ٢٠١٧؛ ممدوح بدوي، ٢٠١٨؛ فاطمة الجهورية ، و سعيد الظفري،٢٠١٨؛ هاني مراد، ٢٠١٩) ، وكذلك في البيئة الأجنبية (Lin, 2013; Hen & Goroshit, 2014 ; Baginski, 2014; Honicke & Broadbent, 2016; Merolla, 2017; Tak, Brunwasser, Lichtwarck– Aschoff, & Engels, 2017; Drago, Rheinheimer & Detweiler, 2018 ;). كما أن مرتفعي الكفاءة الأكاديمية المدركة يمتلكون درجة كبيرة من الاعتقاد في قدرتهم على التفكير، والتصرف بمرونة.

واتساقا ما سبق قد يفسر ذلك بأن المرونة المعرفية تتطلب من الطالب المتفوق عقليا مستوى مرتفع من الثقة بنفسه، وقدراته، وهي أحد أبعاد الكفاءة الأكاديمية المدركة حتى يمكنه التفكير في حلول متنوعة للمشكلات التي تواجهه، وتجربة طرق متعددة لمحاولة القيام بالمهام، والأعمال الأكاديمية التي يكلف بها، والنظر إلى الموضوعات من وجهات نظر مختلفة. كما تحتاج المرونة المعرفية من الطالب المتفوق عقلياً قدرة على السيطرة على انفعالاته عامة، والسلبية خاصة، وضبطها، والتحكم فيها و تمتعه بالهدوء، والاتزان الانفعالي بما يعني تمتعه بالكفاءة الوجدانية كأحد أبعاد الكفاءة الأكاديمية المدركة، والتي تجعله أكثر قدرة على فهم مشاعره وانفعالاته، وكذلك مشاعر الآخرين والاستجابة المناسبة لها، حتى يتمكن من التوصل

لحلول متنوعة للمشكلات، كما يساعده ذلك على تقبل وجهات نظر الآخرين، والتكيف مع جميع المواقف التي يتعرض لها، والتعامل مع كافة شئون حياته بدرجة من المرونة.

كما قد يعزى ذلك إلى وجود علاقات دالة إحصائياً بين المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة، وإمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال الكفاءة الأكاديمية، الاجتماعية، والوجدانية المدركة، ويؤكد على ذلك العديد من الدراسات والبحوث ومنها على سبيل المثال لا الحصر: (عفاف الفريحات، ٢٠١٨ ;2013 Kim & Omizo, 2005; Brewster, 2011; Shimogori,).

إضافة إلى ما سبق هناك العديد من الدراسات والبحوث التي اتفقت نتائجها مع نتيجة هذا الفرض، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: بحث Çelikkaleli (2014)، والذي توصلت نتائجه إلى وجود علاقات دالة إحصائياً بين المرونة المعرفية وبين معتقدات الكفاءة الأكاديمية والاجتماعية والوجدانية المدركة. كما تنبأت معتقدات الكفاءة الوجدانية والاجتماعية المدركة بدرجات المرونة المعرفية. وبينت نتائج بحث Mustafaoglu & Önen (2016) أن هناك علاقات ذات دلالة إحصائية بين مستويات المرونة المعرفية ومعتقدات الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى الطلاب. كما أشارت نتائج بحث Esen, Özcan& Sezgin (2017) إلى أن المرونة المعرفية يتم التنبؤ بها بشكل إيجابي دال إحصائياً من خلال خمسة من المتغيرات، وهي : التحصيل الدراسي، الكفاءة المدركة العامة، الكفاءة الأكاديمية، الوجدانية، والاجتماعية المدركة)، و أن الخمسة متغيرات جميعها تنبأت، وفسرت ٣٤٪ من المرونة المعرفية. وقد أظهرت نتائج بحث عفاف الفريحات، ونصر مقابلة(٢٠١٨) وجود إسهام نسبي ذو دلالة إحصائية لكل من الكفاءة الأكاديمية والانفعالية المدركة، ونمط الحوار للتنبؤ بالمرونة المعرفية، ووجود أثر مشترك مقداره ٣٩% لبيئة التواصل الأسري، والكفاءة الأكاديمية، والانفعالية المدركة للتنبؤ بالمرونة المعرفية. وأخيراً أظهرت نتائج بحث (Demirtaş 2020) أن المرونة المعرفية مرتبطة بشكل إيجابي مع الكفاءة الأكاديمية، والوجدانية، والاجتماعية المدركة، والرفاهية العقلية، وأن الكفاءة الأكاديمية والاجتماعية والوجدانية المدركة توسطت العلاقة بين المرونة المعرفية والرفاهية العقلية.

التوصيات والمقترحات:

١.توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، يمكن التوصية بما يلي:

١. ١. ضرورة تحلي المربين والمعلمين بالمرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة؛ حتى يتمكنوا من تدريب طلابهم على هذين المتغيرين وإكسابهما لطلابهم.

١. ٢. عقد دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة عامة، ومعلمي التعليم الأساسي خاصة لتدريبهم على كيفية تنمية المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة لدى تلاميذهم، وطلابهم.

١. ٣. الاهتمام بتدريب الطلاب عامة، والطلاب المتفوقين عقلياً خاصة على المتغيرات وثيقة الصلة بالمرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة؛ حيث أن لها تأثير مباشر وكبير في تنميتها.

٢. بحوث مقترحة:

بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن اقتراح الآتي:

٢. ١. إجراء بحوث ودراسات سببية مقارنة في المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة بين فئات متباينة من ذوي الاحتياجات الخاصة: صعوبات التعلم، التأخر الدراسي، التوحد، تشتت الانتباه، وفرط الحركة، المتفوقين عقلياُ، والمتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم.

٢. ٢. إجراء دراسات تجريبية لتحسين المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب الجامعة عامة وطلاب كلية التربية، والطلاب المتفوقين عقلياً خاصة.

٢. ٣. إجراء دراسات عبر ثقافية للمقارنة بين بيئات وثقافات متنوعة في المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة.

٢. ٤. إجراء دراسات مستعرضة حول المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة.

٢. ٥. دراسة لأهم العوامل المسهمة في انخفاض مستوى المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة لدى الطلاب عامة، والطلاب المتفوقين عقلياً خاصة.

قائمة المراجع:

آمنة قاسم إسماعيل قاسم، سحر محمود محمد عبد الله(٢٠١٨). السعادة النفسية في علاقتها بالمرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج. المجلة التربوية،(٥٣)، ٧٩-١٤٥.

السيد رمضان بريك(٢٠١٧). الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدي الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود. المجلة الدولية التربوية المتخصصة،٦(١)،٩٥-١٠٧.

أحمد رجب علي غليش(٢٠١٧). علاقة التفكير الإبتكاري بالمرونة المعرفية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ، ١٧(٤)، ١- ٤٦.

ألفت أجود نصر (٢٠١٤).الكفاءة الذاتية والدافعية الداخلية وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي في المدارس الرسمية في مدينة دمشق. رسالة ماجستير غير منشورة.كلية التربية. جامعة دمشق.

ثناء عبد الودود عبد الحافظ (٢٠١٦). التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. مجلة الأستاذ، ٢(٢١٧)،٣٨٦- ٤١٠.

حسني زكريا السيد النجار (٢٠١٨). الإسهام النسبى لأساليب اتخاذ القرار والمرونه المعرفية وفعالية الذات الاجتماعية فى التنبؤ بالحكمة لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية بجامعة بنها. مصر،٢٩(١١٣)،٥٣٧-٦٠١.

داليا يحى لطفي ندا(٢٠١٧). التنبؤ بسلوك حل المشكلة في ضوء المرونة المعرفية والأسلوب الإبداعي (التجديدي/ التكيفي) لدى طلاب المرحلة الثانوية.رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة دمنهور.

رمضان علي حسن (٢٠١٥). أثر برنامج تدريبى قائم على عمل الدماغ فى تنمية المرونة المعرفية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ٤(١٦٣)،٣٦٦-٦١٧.

سامر رافع ماجد العرسان (٢٠١٧أ).الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة جامعة حائل والعلاقة بينهما في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية.البحرين،١٨(١)،٥٩٣- ٦٢٠.

سامر رافع ماجد العرسان (٢٠١٧ب). فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم النشط المستندة إلى النظرية المعرفية الاجتماعية في تنمية المرونة المعرفية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب قسم علم النفس في جامعة حائل. مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية . فلسطين.٥(١٨)،١٥٩-١٧٧.

سلامة عقيل سلامة المحسن ؛ و عبدالفتاح فرح ضو أحمد (٢٠١٦) المرونة المعرفية وعلاقتها بالتطرف الفكري لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. مجلة كلية التربية بأسيوط.مصر،٣٢(٤)، ١١٠-١٤٠.

صلاح شريف عبد الوهاب (٢٠١١). المرونة العقلية وعلاقتها بكل من منظور زمن المستقبل و أهداف الإنجاز لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. مجلة بحوث التربية النوعية. جامعة المنصورة، عدد خاص،(٢٠)، ٢١ - ٧٨ .

عبد السلام عبد القادر عبد الغفار (١٩٧٧). التفوق العقلي والابتكار. القاهرة: دار النهضة العربية.

عبدالكريم غالى محسن، و فجر حسين كاظم السماوى (٢٠١٨). المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية). العراق،٤٣(٢)، ٢٩٦-٣١٣.

عفاف متعب أحمد الفريحات(٢٠١٨). القدرة التنبؤية لأنماط التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة اليرموك. الأردن.

عفاف متعب أحمد الفريحات، ونصر يوسف مصطفى مقابلة(٢٠١٨). القدرة التنبؤية لبيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٨(٢٤)، ١٦٣-١٨٠.

عيسى سلطان سلامة الهزيل (٢٠١٥). المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية في بئر السبع وعلاقتها بالتنظيم الذاتي. رسالة ماجستير غير منشورة.كلية العلوم التربوية والنفسية.جامعة عمان العربية.الأردن.

غصون علاء جابر عوض (٢٠١٦). "التفكير المنظومي وعلاقتهُ بالمرونة المعرفية لدى مديري المدارس الاعدادية والثانوية المتميزين ونظرائهم العاديين.رسالة ماجستير غير منشورة.كلية التربية للعلوم الإنسانية.جامعة بابل. العراق.

فاطمة بنت سعيد الجهورية ، و سعيد بن سليمان الظفري (٢٠١٨). علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من ٧-١٢ في سلطنة عمان.مجلة الدراسات التربوية والنفسية. جامعة السلطان قابوس،١٢(١)، ١٦٣-١٧٨.

فداء موفق سعيد (٢٠١٢). العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والتفكير فوق المعرفي والتحصيل الأكاديمي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية والنفسية. جامعة عمان العربية.

فؤاد أبو حطب، سيد أحمد عثمان، وآمال صادق(٢٠٠٨). التقويم النفسي. ط٤. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد أمين ملحم (٢٠١٥).الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الأساسية في تربية لواء المزار الشمالي بالاردن. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر. مصر،(١٦٤)،٢٣٣- ٢٦٨.

محمد عبد القادر عبد الغفار(٢٠٢٠). علم النفس الفارق. ط٦. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

محمد عبد الله جبر العارضة(٢٠١٦). حالات الهوية النفسية وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية.مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية،٣(١٦٩)،٥٧٨-٦٣٦.

محمد علي محمد بن حسن(٢٠١٧). المرونة العقلية وعلاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.

محمد كمال حسين صفية؛ ورافع زغول (٢٠١٧). أثر الكفاءة في اللغة الثانية على الذاكرة العاملة والمرونة المعرفية لدى الطلبة ثنائيي اللغة في مدينة عكا. مجلة جامعة النجاح للأبحاث. العلوم الإنسانية، ٣١(٩)،١٤٨٩- ١٥٢٤.

محمد محمود بني يونس، سعود بن محمد الشمري، و أحمد عبد الله الزعارير(٢٠١٦). المرونة العقلية والاجتماعية وعلاقتها بالتقبل البينشخصي لدى طلاب جامعة تبوك. العلوم الإنسانية والاجتماعية،٤٣(١)،٤٥١-٤٦٥.

مديحة كامل عوض سواعد(٢٠١٦). الحاجة إلى المعرفة وعلاقتها بالمرونة المعرفية في التفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأعلى. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية والنفسية. جامعة عمان العربية. الأردن.

مروة صلاح إبراهيم سعادة(٢٠١٧). عادات العقل المنبئة وعلاقتها بدافعية الاتقان والمرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس،(٨٧)، ٢٧٧- ٣٥٢.

مروة مختار بغدادي جابر (٢٠١٥). العوامل المنبئة بالمرونة المعرفية لدى طلاب الجامعة.مجلة دراسات تربوية واجتماعية.مصر،٢١(٣)، ١٠٥٩- ١١١٠.

مصطفى فاضل وحيد (٢٠١٧). دافعية الاتقان وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة القادسية.

ممدوح محمود مصطفى بدوي(٢٠١٨). الاسهام النسبى للمرونة المعرفية والذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية فى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الازهر. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا، ٧١(٣)، ٤٩٦- ٥٦٨.

منار أحمد عبد الحوارات(٢٠١٧). المرونة المعرفية والتوجه نحو المخاطرة كمتنبئان لحل المشكلات لدى طلبة الجامعة الهاشمية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. الجامعة الهاشمية. الأردن.

نافز أحمد عبد بقيعي (٢٠١٣).ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية لدى طلبة السنة الجامعية الأولى.مجلة العلوم التربوية والنفسية،١٤(٣)،٣٢٩-٣٥٨.

نافذ نايف يعقوب (٢٠١٢).الكفاءة الذاتية المدركة و علاقتها بدافعية الانجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد في بيشة (المملكة العربية السعودية).مجلة العلوم التربوية والنفسية،١٣(٣)،١-٥١.

نبيل عبد الهادي أحمد (٢٠١٣). أثر تفاعل مستوى ما وراء الذاكرة والتخصص الأكاديمي في المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر. مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية،٤(١٥٥)،٧٠-١٢٢.

ندى صباح عباس علي الجنابي (٢٠١٨).التفكير ما فوق المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الأساسية.مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع. كلية الامارات للعلوم التربوية.الامارات،(٢٤)،٢٥٨- ٢٨٩.

هاني فؤاد سيد محمد سليمان مراد(٢٠١٩). نمذجة العلاقات السببية بين دافعية الإنجاز، الذكاء الناجح والمرونة المعرفية لدى عينة من طلاب الجامعة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس،(١٠٦)، ٢٣٨-٢٦٨.

يسرا شعبان إبراهيم بلبل ؛ إحسان شكري عطية حجازي (٢٠١٦). التنبؤ بالذاكرة العاملة من المرونة المعرفية والذكاء السائل لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.مجلة كلية التربية بالزقازيق، (٩٣)،٥٣-١١٣.

يسري أحمد سيد عيسى (٢٠١٦).فعالية التدريب على التخيل الموجه في تنمية الكفاءة الذاتية الأكاديمية لخفض قلق الاختبار لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.مجلة التربية الخاصة.مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية بكلية التربية.جامعة الزقازيق.مصر،٤(١٦)،٣٥٧- ٤٠٣.

Aslan, Ş. (2018). Examination of Cognitive Flexibility Levels of Young Individual and Team Sport Athletes. Journal of Education and Training Studies,6(8),149-154.

Baginski, A. (2014). "Attention Regulation, Emotion Regulation, and Cognitive Flexibility as Mediators of the Relationship Between Mindfulness and Academic Achievement in High School Students". Masters Thesis. The Grduate School, Eastern Illinois University.

Brewster, M. E. (2011). The roles of cognitive flexibility, bicultural self-Efficacy, and minority stress in the mental health of bisexual individuals. Unpublished Doctoral Thesis. University of Florida,USA.

Bilgin, M. (2009). Developing a cognitive flexibility scale: Validity and reliability studies. Social Behavior and Personality, 37(3), 343-354.

Çelikkaleli, Ö. (2014). The Relation Between Cognitive Flexibility and Academic, Social and Emotional Self-Efficacy Beliefs Among Adolescents. Education and Science, 39(176), 347-354.

Chieu, V. M. (2007). An Operational approach for building learning environments supporting cognitive flexibility. Educational Technology & Society, 10(3), 32-46.

Deak, G., & Wiseheart, M. (2015). Cognitive flexibility in young children: General or task-specific capacity?. Journal of Experimental Child Psychology, 138, 31-53.

Demirtaş, A. S. (2020). Cognitive Flexibility and Mental Well-Being in Turkish Adolescents: The Mediating Role of Academic,Social and Emotional Self-Efficacy.annals of psychology,36(1),111- 121121.

Dick, A. S. (2014). The Development of cognitive flexibility beyond the preschool period: An investigation using a modified flexible item selection task, Journal of Experimental child psychology, 125, 13-34.

Doğan Laçin, B. G., & Yalçın, İ. (2019). Predictive roles of self-efficacy and coping strategies in cognitive flexibility among university students. Hacettepe University Journal of Education, 34(2), 358-371.

Drago, A., Rheinheimer, D. C., & Detweiler, T. N. (2018). Effects of Locus of Control, Academic Self-Efficacy, and Tutoring on Academic Performance. Journal of College Student Retention: Research, Theory & Practice,19(4),433-451.

Eccles, J. & Wigfield, A. (2002). Motivational beliefs, values and goals. Annual Review of Psychology, 53(1), 109-132.

Esen- Aygun, H. (2018).The Relationship between Pre-Service Teachers' Cognitive Flexibility and Interpersonal Problem Solving Skills. Eurasian Journal of Educational Research, 77, 105-128.

Esen, B., Özcan, H., & Sezgin, M. (2017). High School Students'Cognitive Flexibillty Is Predicted by Self -Efficacy and Achievement. European Journal of Education Studies,3(2),143-151. Garcia-Garcia, M., Barcelo, F., Clemente, I. C. & Escera, C. (2010). The role of the dopamine transporter DAT1 genotype on the neural correlates of cognitive flexibility, 31, 754-760.

Hen, M. & Goroshit, M. (2014). Academic Procrastination, Emotional Intelligence, Academic Self-Efficacy, and GPA: A Comparison Between Students with and Without Learning Disabilities. Journal of Learning Disabilities,47(2),116-124.

Honicke, T.& Broadbent, J. (2016).The influence of academic self-efficacy on academic performance: A systematic review. Educational Research Review,17,63-84.

Ionescu, T. (2012). Exploring the nature of cognitive flexibility. New Ideas in Psychology, 30, 190-200.

Kim, B. S. K., & Omizo, M. M. (2005). Asian and European American cultural values, collective self-esteem, acculturative stress, cognitive flexibility, and general self-efficacy among Asian American college students. Journal of

Counseling Psychology, 52(3), 412-419.

Lin, Y. (2013). The Effects of Cognitive Flexibility and Openness to Change on College Students' Academic performance. Doctoral dissertation in Education. School of Education.La sierra university.

Merati, A. (2016). The Role of Cognitive Flexibility and Spiritual Intelligence in the Research Self-Efficacy of Faculty Members of Payam Noor University of Kermanshah Province. The Caspian Sea Journal,10(1),41-45.

Merolla, D. M. (2017). Self-efficacy and Academic Achievement: The Role of Neighborhood Cultural Context. Sociological Perspectives,60(2), 378-393.

Merriman, L. (2012). Developing academic Self-efficacy:Strategies to support gifted elementary school students. Master thesis. School of Education and Counseling Psychology. University of California.

Mustafaoglu, F. M. & Önen, A. S. (2016). The investigation on cognitive flexibility levels of high school students in terms of self-efficacy beliefs. Conference of the International Journal of Arts & Sciences,9(03),137-142.

Shimogori, Y. (2013). Impact of biculturalism on self-efficacy and cognitive flexibility of Japanese adults. Unpublished Doctoral Thesis. Claremont Graduate University and San Diego State University.

Tak, Y. R., Brunwasser, S. M., Lichtwarck-Aschoff, A. & Engels, R. C. M. E. (2017). The Prospective Associations between Self-Efficacy and Depressive Symptoms from Early to Middle Adolescence: A Cross-Lagged Model. J Youth Adolescence, (46),744-756.